العوامل الاجتماعية والصحة النفسية وتأثيرها على جودة حياة مرضى القلب الريفيين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 7, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العوامل الاجتماعية والصحة النفسية وتأثيرها على جودة حياة مرضى القلب الريفيين. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118456

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعيش في منطقة ريفية نائية، حيث الوصول إلى الرعاية الصحية يشكل تحديًا يوميًا. قد يكون أقرب مستشفى على بعد ساعات، ووسائل النقل محدودة، والدعم الاجتماعي قليلًا. هذه الظروف، التي غالبًا ما نتجاهلها، يمكن أن يكون لها تأثير عميق على صحة القلب وجودة الحياة بشكل عام. فهل يمكن أن تكون العوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بنا أكثر تأثيرًا على صحتنا من العوامل البيولوجية نفسها؟

منهجية البحث

للإجابة على هذا السؤال، قام باحثون بدراسة شملت 124 مريضًا في مناطق ريفية يعانون من أمراض القلب التاجية (تضيق الشرايين التي تغذي القلب) وفشل القلب (عدم قدرة القلب على ضخ الدم بكفاءة). الدراسة، التي أجريت في إطار تجربة سريرية عشوائية، سعت إلى فهم العلاقة بين ما يعرف بـ "المحددات الاجتماعية للصحة" وجودة الحياة لدى هؤلاء المرضى. المحددات الاجتماعية للصحة تشمل عوامل مثل الدخل، والتعليم، والوصول إلى الرعاية الصحية، والدعم الاجتماعي، والظروف المعيشية.

استخدم الباحثون استبيانًا خاصًا، وهو "بروتوكول الاستجابة وتقييم أصول وخطر وتجارب المريض"، لتقييم المخاطر الاجتماعية التي يواجهها المشاركون. كما استخدموا استبيان "صحة المريض-9" لتقييم أعراض الاكتئاب، واستبيان "نموذج قصير-12" لتقييم جودة الحياة. بعد جمع البيانات، قام الفريق بتحليلها باستخدام تقنيات إحصائية متقدمة، بما في ذلك تحليل الانحدار المتعدد وتحليل الوساطة، لتحديد مدى تأثير المحددات الاجتماعية على جودة الحياة، وما إذا كانت أعراض الاكتئاب تلعب دورًا وسيطًا في هذه العلاقة.

النتائج

أظهرت النتائج أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين ارتفاع مخاطر المحددات الاجتماعية للصحة وانخفاض جودة الحياة. بمعنى آخر، كلما زادت التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها المرضى، كلما كانت جودة حياتهم أسوأ. ووجد الباحثون أن كل زيادة في درجة خطر المحددات الاجتماعية للصحة ارتبط بانخفاض ملحوظ في جودة الحياة (بمعامل -0.319، وقيمة p أقل من 0.001، مما يشير إلى أن النتيجة ذات دلالة إحصائية عالية).

الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أن أعراض الاكتئاب لعبت دورًا وسيطًا في هذه العلاقة. وهذا يعني أن المرضى الذين يواجهون تحديات اجتماعية واقتصادية أكبر كانوا أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب، وهذا الاكتئاب بدوره أدى إلى انخفاض جودة حياتهم. قدر الباحثون أن التأثير غير المباشر للمحددات الاجتماعية للصحة على جودة الحياة من خلال الاكتئاب كان كبيرًا (-0.624)، مع نطاق ثقة 95٪ يتراوح بين . وهذا يشير إلى أن معالجة الاكتئاب يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتحسين جودة الحياة لدى المرضى الريفيين الذين يعانون من أمراض القلب.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون، على أهمية النظر إلى الصحة ليس فقط من منظور طبي، بل أيضًا من منظور اجتماعي واقتصادي. فالمرضى الذين يعانون من أمراض القلب في المناطق الريفية يواجهون تحديات فريدة من نوعها تتجاوز مجرد العلاج الطبي. إن معالجة هذه التحديات، مثل تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية، وتوفير الدعم الاجتماعي، ومعالجة الفقر والبطالة، يمكن أن يكون لها تأثير كبير على صحتهم وجودة حياتهم.

تشير النتائج أيضًا إلى أن الاكتئاب هو مشكلة شائعة بين المرضى الريفيين الذين يعانون من أمراض القلب، وأنه يجب أن

ARABPSYCHOLOGY.COM

يكون جزءًا لا يتجزأ من خطط الرعاية الصحية الخاصة بهم. إن توفير العلاج النفسي والدعم العاطفي لهؤلاء المرضى يمكن أن يساعدهم على التغلب على الاكتئاب وتحسين جودة حياتهم. بشكل عام، تسلط هذه الدراسة الضوء على الحاجة إلى تدخلات شاملة تستهدف كل من المحددات الاجتماعية للصحة والصحة العقلية لتحسين صحة ورفاهية المرضى الريفيين الذين يعانون من أمراض القلب.

Reference

Thapa, A. (2026). *The association of social determinants of health and depressive symptoms with quality of life among rural patients with coronary heart disease and heart failure*. Heart and Lung.

DOI: 10.1016/j.hrtlng.2025.09.006

ARABPSYCHOLOGY.COM